

تدريس المقارنات

- 4.1: يُبيّن الطلبة فهمهم لطبيعة اللغة من خلال المقارنة بين اللغة التي يدرسونها و لغتهم الأصلية.
- 4.2: يُبيّن الطلبة فهمهم لمفهوم الثقافة من خلال المقارنة بين الثقافات التي يدرسونها و ثقافتهم الأصلية.

مقتبس من (Standards for Foreign Language Learning in the 21st Century (2006).

رئيسة تحرير هذا الفصل: ابتسام العرابي

محتويات الجزء

- الأهداف والتقييم2
- المواد8
- الأنشطة9
- مقارنة الضمائر
- مقارنة آداب المائدة
- وجبة الفطور
- استراتيجيات التعلّم15
- استراتيجيات التدريس16

تصف *Standards for Foreign Language Learning in the 21st Century* الخطوط التوجيهية لتدريس اللغة الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية. ويُركّز المعيار الرابع، المقارنات (comparisons)، على أهمية المقارنة بين اللغة والثقافة الأصليتين ولغة و ثقافة اللغة الجديدة التي تتّم دراستها. للمزيد من المعلومات حول المعايير، ارجع إلى وحدة المعايير.

وعندما يقوم الطلبة بالمقارنات فإنهم يُنشّطون معرفتهم السابقة، ويضعونها جنباً إلى جنب مع معرفتهم الجديدة. وهم بذلك يرسمون متوازيات، ويفكرون بالطرق المختلفة لقول أو عمل شيء ما، ويبدؤون في فهم الأسباب التي تدفع أناس الثقافة الأخرى إلى قول وعمل شيء ما. والثقافة واللغة هما البوابتان التي يتّم من خلالها التبصّر في اللغة والثقافة الجديدتين. وعندما يصبح الطلبة قادرين على القيام بمقارنات، فإنهم يكتسبون قدرة أكبر على الأداء في الثقافة الجديدة دون ارتكاب أخطاء كبيرة في اللغة، أو في فعل شيء ما، أو في الفهم. وزيادة على ذلك، فإن دراسة اللغة الجديدة من شأنها أن تُوضّح للطلبة الطرق التي تعمل بها لغتهم الأصلية، وتعطي مثالا عن الكيفية التي تعكس بها اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية الثقافة الأمريكية.

والغاية من دمج معيار المقارنات في التدريس اليومي هي فتح ثقافة اللغة الأجنبية للطلبة، وإعطائهم منفذاً مباشراً إليها. لأن المقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف التي تتّم مصادفتها في المواقف الأصلية، تساعد على بناء الأساس للدراسة المستمرة للغات الأجنبية.

تدريس المقارنات

الأهداف والتقييمات

تختلف الأهداف القائمة على المقارنات عن الأهداف الأخرى، لأنها تتطلب بصورة واضحة التأمل في اللغة والثقافة وتحليلهما. كما أنها المجال الوحيد الذي يتأمل فيها لطلبة في لغتهم وثقافتهم الأصليتين.

ويمكن دمج مقارنات الثقافات في معظم الأنشطة التي تقوم بتصميمها. فبدعوتك إلى التأمل في الممارسات والمنتجات الثقافية، وتحليلها والمقارنة بينها، فإنك تُعدُّ الطلبة إلى التركيز على الثقافة، وتعطيهم أداة لتعميق فهمهم.

المفردات والنحو

عندما تسأل الطلبة أن يتأملوا في اللغة ويحلّوها، كالتركيبات النحوية ودلالات الألفاظ، فإنك تدعوهم إلى تطوير فهمهم الخاص للكيفية التي تحدث بها كلٌّ من اللغتين العربية والإنجليزية. ويكون الفهم نتيجة لتأمل وتحليل الطلبة، وليس فقط نتيجة لتعلم القواعد أو المفردات من المدرس. ولهذا التمييز الطفيف آثار مهمة على التدريس؛ فهو يوحي إلى المدرس أن يدمج في تدريسه طرقاً حثية (inductive techniques) لتدريس النحو، وذلك بترك الطلبة يهتدون إلى تلك القواعد انطلاقاً من الأمثلة، بدلاً من استعمال التدريس المباشر دائماً.

ويُعتبر تشجيع الطلبة على التأمل في لغتهم الأصلية، الإنجليزية، ومقارنتها باللغة العربية، طريقة ناجعة لتدريس نحو اللغة الإنجليزية. إذ يقول العديد من الطلبة الأمريكيين إنهم لم يفهموا نحو اللغة الإنجليزية حتى درسوا لغة أخرى. وتعمل المقارنات بين معاني الكلمات، والحروف والأنظمة اللفظية (phonetic systems)، على تعميق فهم الطلبة للغتهم، وللغة العربية على السواء.

أهداف التعلّم

تمّ تطوير أهداف المقارنات في إطار أهداف التواصل والثقافة. وفي أغلبية الأحيان، يتمّ التغافل عن المقارنات عند تخطيط المنهاج الدراسي. وفي هذه الحالات، يتعلم الطلبة اللغة والثقافة، ولكن لا تتوفّر بالضرورة لهم فرصة التحليل والتأمل فيما كانوا يتعلمونه؛ ولا تتمّ معالجة التبصّرات المهمة التي بإمكانهم أن يكتسبوها حول لغتهم وثقافتهم، وحول طبيعة اللغة والثقافة.

تمّ تكرار هذا الجزء من الوحدات السابقة. وإذ اسبقت لك قراءة وحدة أخرى عن الممارسة، ان تقل إلى نماذج للأهداف القائمة على المحتوى في التالي: تُحرّك أهداف التعلّمات دريس بكامله فأهداف المحتوى (content objectives)، كذلك التي تمّ وصفها في المعايير، تصف ما ينبغي أن يعرفه الطلبة؛ بينما تصف أهداف الأداء (performance objectives) مدى جودة أداء الطلبة.

وبعد أن تكون قد حدّدت الأهداف التعليمية للدرس أو الوحدة أو الحصة، بما فيها أهداف المقارنات؛ يمكنك أنذاك أن تقوم بتطوير التقييم، وكذلك تطوير طريقة لتنقيط أو تقدير أداء الطلبة في التقييم. سوف نستعمل مثلاً لوحدة عن الطعام لطلبة السنة الأولى من تعلم العربية، لتبيين كيف يمكنك أن تخطّط الأهداف أولاً، ثم التقييم، فالأنشطة.

أهداف المحتوى- ماذا يجب أن يتعلمه الطلبة

إن أهداف المحتوى للمقارنات هي مرتبطة بالمفاهيم الراسخة الشاملة (enduring understandings) أو المواضيع الرئيسية للسنة أو الوحدة. وهذه هي "الأفكار الكبرى" المرتبطة عادة بثقافة أو ثقافات اللغة المدروسة. وهذه الأفكار يكتشفها الطلبة ويحلونها في اللغة المستهدفة. وللمزيد من المعلومات عن التفاهات المستدامة، راجع التصميم العكسي في وحدة التخطيط.

وتختلف أهداف المحتوى القائمة على المعايير عن أهداف التعلم التقليدي للغة؛ فهي تصف الوظائف (functions)، أي ما يقدر الطلبة على عمله باللغة، بدلاً من نقط نحواً ومفردات معينة. وتقدم المعايير لتعلم اللغات الأجنبية في القرن الواحد والعشرين مؤشرات نموذجية للتقدم لطلبة اللغة العربية لكل معيار في مختلف مستويات الكفاءة (sample progress indicators)، بما فيها المقارنات (Standards for Foreign Language Learning in the 21st Century). ومؤشرات التقدم كلها وظائف، أي وصف لما يقدر الطلبة على عمله في اللغة. ومن شأن هذه المؤشرات أن تعطيك التوجيه في تطوير أهداف معقولة لطلبتك. ومؤشرات التقدم موجودة لأربعة مستويات تدريس، الصف الرابع والصف الثامن والصف الثاني عشر والصف السادس عشر (الكبار الجامعة) افتراضاً أن الطلبة درسوا اللغة العربية منذ الصف الأول؛ وبما أن هذا ليس دائماً صحيحاً، يُمكن للمدرسين أو يُقدروا مؤشرات التقدم التي هي مناسبة لطلبتهم وذلك بتعديل السنوات التي تمت دراستها، ثم اختيار الوظائف المناسبة (والتي لها أهمية) للطلبة.

- مؤشرات التقدم للصف الرابع هي مناسبة للطلبة الذين درسوا العربية من مرحلة الروضة إلى الصف الرابع، أو ٥-٨، أو ٩-١٠.
- مؤشرات التقدم للصف الثامن هي مناسبة للطلبة الذين درسوا العربية من مرحلة الروضة إلى الصف الثامن، أو من ٧ إلى ١٢، أو من ٩ إلى ١٢.
- مؤشرات التقدم للصف ١٢ هي مناسبة للطلبة الذين درسوا العربية في الروضة-12
- مؤشرات التقدم للصف ١٦ هي مناسبة للطلبة المتقدمين جداً.

وللمزيد من المعلومات عن المعايير وبعض الأمثلة للمؤشرات النموذجية للتقدم، راجع وحدة المعايير. وللنسخة الكاملة للمؤشرات النموذجية للتقدم للغة العربية، يلزمك أن تحصل على (ACTFL) *Standards for Foreign Language Learning in the 21st Century* (2006). (ارجع إلى الموارد في آخر هذه الوحدة).

وفيمايلي بعض العيّنات لأهداف التعلم القائم على المحتوى بالنسبة للمقارنات، للسنة الأولى من تعلم العربية للصف التاسع وهم يدرسون وحدة عن الطعام. وقد تمّ تطوير الأهداف باستعمال مؤشرات التقدم لطلبة الصفين الرابع والثامن.

نموذج لأهداف المحتوى:

اللغة-العربية

الصف التاسع السنة الأولى

موضوع الوحدة - الغذاء

المفاهيم الراسخة:- هناك فوارق وصفات مشتركة في الحياة اليومية للناس من مختلف الثقافات. وهناك فوارق وصفات مشتركة بين أناس من ثقافات مختلفة بخصوص الطعام الذي يتناولونه، وبخصوص متى وكيف يتناولون ذلك الطعام.

أهداف المقارنات لوحدة الطعام:

سيصبح الطلبة قادرين على ما يلي:

- استعمال تعبيرات ومصطلحات عربية لوصف الأطعمة العربية، والقدرة على مقارنتها مع تعبيرات مماثلة في اللغة الإنجليزية.
- استعمال آداب المائدة المناسبة، والتعبيرات الرسمية خلال وجبة طعام عربية، ومقارنتها مع آداب المائدة الأمريكية.
- التحدّث عن كيفية مناولة الطعام للأشخاص حول المائدة مستعملين المفعول به بالعربية، ثم مقارنة الصيغ العربية بمثيلاتها في الإنجليزية.
- مقارنة الأطعمة التقليدية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي الدول العربية.

ولقد تمّ اختيار هذه الأهداف كمجالات تكتسي أهمية خاصة للطلبة، إذ تمنحهم فرصة التأمل في اللغات والثقافات، وتحليلها، والمقارنة بينها. وبإمكان المدرس أن يختار أنشطة مغايرة للتركيز عليها في وحدة مُعيّنة. وبإمكان الطلبة أيضاً أن يساعدوا في اختيار الأسئلة أو المجالات التي يودّون مقارنتها عبر اللغات والثقافات. والمهمّ هنا هو أن يتعلم الطلبة عمليات التأمل، والتحليل، والمقارنة بين اللغات والثقافات.

التقييم

تمّ تكرار هذا الجزء من الوحدات السابقة. وإذا سبقت لك قراءة وحدة أخرى عن الممارسة، انتقل إلى نموذج التقييم للمقارنات في التالي.

يعطي المدرسون للطلبة تقييماً عند نهاية كلّ وحدة موضوعية يقيس تقدّم الطلبة في كلّ أهداف المعايير وفي الأساليب الثلاثة للتواصل معاً. وهذا تقييم نهائي (summative assessment). وهو غالباً ما يكون على شكل تقييم أداء متكامل (integrated performance assessment)، يُبين الطلبة من خلاله جودة أدائهم لما تعلّموه خلال الوحدة.

لن يتسنى لك دائماً أن تدمج كل الأهداف الخاصة بك لهدف من مجالات المعايير في تقييمك النهائي، لكن يمكنك أن تدمج التقييم البنائي أو التكويني (formative assessment) ضمن أنشطة الوحدة لأنّ هذا سيساعدك على تقدير مدى قدرة الطلبة على تحقيق كل الأهداف. والتقييمات البنائية هي تقديرات تقوم بها يومياً قصد مراقبة تقدّم وفهم الطلبة، كمرقبة أداء الطلبة باستعمال قوائم مرجعية، أو مراجعة الواجبات المنزلية، أو امتحانات موجزة داخل الفصل.

فيما يلي عينة من تقييم الأداء النهائي لآخر الوحدة لطلبة الصف التاسع للسنة الأولى من تعلم العربية؛ والتعلم عن وحدة الغذاء (نستعمل نفس التقييم النهائي في مناقشة كل المعايير).

سيعمل الطلبة في مجموعات لتهييء عروض عن المأكولات التقليدية لمختلف البلدان التي تتحدث باللغة العربية، وكيف يتم تناول تلك المأكولات.

1. ستقوم كل مجموعة بالبحث حول المأكولات التقليدية لبلد أو منطقة مُعيّنة. وسيستعينون خلال بحثهم بورقة عمل يوزعها المدرس تحتوي على سلسلة من الأسئلة الأساسية (مكتوبة باللغة العربية). وقد تشمل الموارد (كلها بالعربية) على وصفات طبخ، لوائح بقائمة الطعام، وصف موجز للمأكولات، أشرطة فيديو، صور، إعلانات تجارية، مقابلات مع أناس أصليين، الذهاب إلى مطعم يقدم مأكولات المنطقة، الذهاب إلى محل بقالة عربية، القيام بطبخ بعض الأطباق.
2. يستعمل طلبة كل مجموعة اللغة العربية وهم يشاركون الآخرين معلوماتهم، ويصمّمون عرضاً لتقديمه في الفصل حول المأكولات التقليدية لمنطقتهم وكيف يتم إعدادها وتقديمها وتناولها. ويتوقع أن يستعمل الطلبة خلال عروضهم المفردات المناسبة، والمصطلحات والتعبيرات الرسمية في وصف الأطعمة العربية. ويمكن للمدرس أن يشجّع الطلبة على الابتكار في تطوير عروض تثير اهتمام الفصل؛ ويمكن أن تشمل هذه العروض تمثيلات، وعروض (باوربوينت)، وإظهار طرق الطبخ والأكل، وأشرطة فيديو، وكتب الطبخ.
3. يقدم الطلبة عروضهم؛ ويشارك كل طالب من كل مجموعة. ويجب أن يكون الطلبة مستعدين للإجابة على أسئلة الطلبة الآخرين بعد انتهائهم من تقديم العرض. وسيقوم كل طالب بالاستماع إلى ومشاهدة عروض الآخرين، وتدوين ملاحظاته، وملء ورقة أخرى يوزعها المدرس تلخص محتوى كل العروض.

مقاييس الأداء- مدى الجودة التي ينبغي أن يؤدي بها الطلبة ما تعلموه

إنّ امتلاك مقاييس واضحة لما تتوقع أن يقدر الطلبة على إنجازه وبأية جودة يفعلون ذلك، يُعتبر مُدخراً ثميناً في فصل اللغة. وتشمل خطوط (ACTFL) التوجيهية للأداء من صفوف الروضة إلى الصف الثاني عشر توقعات للأساليب التواصلية الثلاثة و"اللوعي الثقافي"، لكن ليس هناك أية مقاييس للجودة التي يمكن أن يدمج بها الطلبة المقارنات في الأداء اللغوي. وليس هناك أي عنوان تقييم للمقارنات في دليل تقييم الأداء المتكامل لأكتفل؛ لكن باستعمال المؤشرات النموذجية للتقدم للمعايير، يمكن تطوير نموذج تقييم من شأنه أن يُعين الطلبة (والمدرس) على إيجاد توقعات ملموسة لأداء الطلبة. وبصفة عملية، فإن نموذج التقييم المستعمل في أي نشاط يشمل القيام بالمقارنات هو نموذج التقييم لأسلوب التواصل المستعمل في ذلك النشاط بإضافة بعض المقاييس الثقافية. كما يمكن أن تضيف بعض المقاييس التي تصف بصفة خاصة أداء الطالب في القيام بالمقارنات.

مثال لنموذج تقييم للمقارنات لطلبة الصف التاسع، السنة الأولى في تعلّم العربية لوحدة عن الطعام. وهذا النموذج هو لنشاط يتعلم الطلبة من خلاله المصطلحات والتعبيرات الرسمية المرتبطة بالطعام بالعربية، ثم يقارنونها بمماثلاتها في الإنجليزية.

المقياس	٣ يفوق التوقعات	٢ يصل إلى التوقعات	١ لا يفي بالتوقعات
يستطيع استعمال المصطلحات والتعبيرات الرسمية المتعلقة بالطعام بالعربية	يستطيع أن يستعمل المصطلحات والتعبيرات الرسمية التي تمّت دراستها بكثرة بصفة صحيحة في الإطارات التي تمّ تعلّمها، ويمكنه أن يتعدّى ذلك إلى إطارات لم يتمّ تعلمها بعد (أطباق أو تجارب مختلفة)	يستطيع أن يستعمل المصطلحات والتعبيرات الرسمية التي تمّت دراستها بكثرة بصفة صحيحة في الإطارات التي تمّ تعلمها	لا يستطيع استعمال الكثير من المصطلحات والتعبيرات الرسمية المتعلقة بالأطعمة العربية.
يستطيع التعرف على مصطلحات وتعبيرات مماثلة في اللغة الإنجليزية	يستطيع تمييز بعض المصطلحات والتعبيرات الرسمية المماثلة في الإنجليزية، ويستطيع التحدث عن كيفية استعمال المصطلحات والتعبيرات الرسمية بصفة عامة	يستطيع تمييز بعض المصطلحات والتعبيرات الرسمية المماثلة في الإنجليزية	لا يستطيع تمييز المصطلحات والتعبيرات الرسمية في الإنجليزية. قد لا يفهم معنى "المصطلحات أو التعبيرات"
يستطيع تمييز أوجه التشابه والاختلاف في المصطلحات والتعبيرات الرسمية	يستطيع تمييز بعض أوجه التشابه والاختلاف العامة في المصطلحات والتعبيرات الرسمية عبر اللغات، بالمساعدة أو بدونها. يستطيع أن يخمن ما قد تمثله الفوارق من حيث المناظير	يستطيع تمييز بعض أوجه التشابه والاختلاف العامة في المصطلحات والتعبيرات الرسمية عبر اللغات، بمساعدة المدرس	لا يستطيع معالجة أوجه التشابه والاختلاف العامة في المصطلحات والتعبيرات الرسمية عبر اللغات، ولو بمساعدة المدرس

يمكنك أن تبلغ هذه التوقعات إلى الطلبة بإعطائهم نموذج التقييم السابق، قبل أن يبدؤوا الأنشطة. ويمكن أن تكون نماذج التقييم جزءاً من النشاط، بدل أن تقدّمها في الأخير.

تدريس المقارنات

المواد

ليس هناك أية مواد أو موارد خاصة بالمقارنات. وقد تمّ سرد المواد المرتبطة بالموضوع في وحدات التواصل، والثقافة، والصّلات.

ومن شأن الرسومات البيانية التنظيمية أن تساعد الطلبة على إحداث المقارنات. والرسم البياني (فين) (Venn Diagram) مفيد بصفة خاصة. وللإطلاع على الموارد على الإنترنت، واستمارات مفيدة، ارجع إلى الموارد في نهاية هذه الوحدة.

تدريس المقارنات

الأنشطة

إنّ معظم الأنشطة التي نصفها في هذا الدليل هي عن موضوع الطعام، وقد تمّ تصميمها لطلبة الصف التاسع من السنة الأولى من تعلم اللغة العربية. وغرضنا من ذلك هو أن نُوضّح أن كلّ المعايير يمكن استعمالها لمعالجة موضوع واحد؛ وأن نُبيّن أن الطلبة يمكنهم أن يستعملوا اللغة لإنجاز مهامّ هادفة منذ سنتهم الأولى من التعلم. ويمكن تعديل الإجراءات في كلّ نشاط لتلائم أيّ موضوع، أو عمر، أو مستوى كفاءة. عند كلّ نشاط، نُحيل إلى المواد، كأشرطة فيديو، التي من شأنها أن تفي بالاحتياجات الخاصة للنشاط. لكن، في الواقع، تعتمد تفاصيل أنشطتك إلى درجة كبيرة، على المواد التي يمكنك إنتاجها، أو العثور عليها، أو تعديلها. ونعلم أن العثور على المواد المناسبة صعب جداً، وقد يأخذ جزءاً كبيراً من وقتك. وتوجد في نهاية كلّ وحدة لائحة للموارد، وتقدّم الوحدة الأخيرة ملخصاً للموارد والمراجع.

وأثناء قيامك بتطوير الأنشطة، احرص على أن توفّر فرصاً مختلفة، من مصادر مختلفة تلمّ بأساليب تعلم مختلفة، وتُعرض الطلبة إلى صفات مختلفة تُمكنهم من المقارنة والتباين. وهناك نوعان أساسيان من العناصر في معيار المقارنة: عنصر اللغة وعنصر الثقافة. احرص على معالجة كلّ منهما.

ويجب أن تفحص **الأنشطة التي تقارن اللغات** طبيعة اللغات، والطرق التي يتمّ بها التعبير عن الأفكار، والإطار الثقافي المناسب الذي يتمّ فيه التعبير عن الأفكار.

- يمكن للطلبة أن يستكشفوا الإطار الثقافي لاستعمال اللغة العربية الفصحى والعامية، حتى في إطارات بسيطة كالقاء التحية والترحيب. مثلاً: يمكنهم أن يقارنوا مواقف قد يستعملون فيها العربية الفصحى لسؤال **كيف الحال؟**، مع المواقف التي قد يستعملون فيها اللغة العامية كمثل **كيفك؟**
- يستطيع الطلبة أن يستكشفوا مناظير ثقافية مستعملين المصطلحات والتعبيرات؛ واستعمال مفردات الألوان نقطة مفيدة للبدء. يتبدّل لون الطعام المطبوخ إلى لون بني في الإنجليزية، لكن لونه يصبح أحمر في العربية؛ يصبح وجه شخص غاضب أحمر في الإنجليزية، وأسود في العربية.
- يمكن أن يقارن الطلبة أجزاءً مُعيّنة من الخطاب، كمقارنة الضمائر المنفصلة عبر اللغات، لفهم كيفية تعامل كلّ لغة مع نفس المسألة اللغوية.

تقديم الطعام أثناء وجبة طعام رسمية – تدريس الضمان

يمكن تدريس شيء من النحو بطريقة حثّية وعبر التدريس المباشر أيضاً. إذ يمكنك، مثلاً، أن تقوم بتنظيم نشاط يمكن للطلبة أن يحاولوا خلاله الانتهاء إلى القاعدة النحوية، بدلاً من أن تعطيتها لهم من خلال التدريس المباشر أولاً. ولتحقيق هذا، يمكنك أن تسأل الطلبة أن يستعملوا استراتيجية التعلم المسماة بـ "العثور على الأنماط"، ثم أعطهم أمثلة استعمال تُمكنهم من استنتاج القاعدة. وسوف يستعملون بالطبع خلفيتهم المعرفية عن اللغة، وهي استراتيجية تعلم أخرى، وبالنسبة للطلبة الأمريكيين، سوف تكون معرفتهم في الإنجليزية. وعندما يهتدي الطلبة إلى نمط ما بأنفسهم، فإنهم

يميلون إلى تذكره بصفة أفضل. وكالعادة، فإننا نوصي أن يُدرّس النحو في نطاق هادف. ولقد تمّ تصميم هذا النشاط لطلبة الصف التاسع، في سنتهم الأولى من دراسة اللغة العربية، وهم يدرسون وحدة عن الطعام. وهم يدرسون الطعام، وتناول الطعام، وأداب المائدة في العالم العربي؛ ويستعدون للقيام بتمثيل موقف حول وجبة طعام رسمية مع ضيوف عالميين يتكلمون باللغة العربية. وستكون اللغة المستعملة هي اللغة العربية الفصحى. وتركز المقارنة اللغوية في النحو على " ما يجب قوله عندما تطلب من أحد أن يناول الطعام لشخص آخر " في نطاق رسمي، بدون إعادة الأسماء، أي الضمائر (object pronouns).

١. ابحث عن شريط فيديو استعملت فيه الضمائر بكثرة في إطار رسمي؛ ويمكنك أن تسأل أصدقاء عرب أن يمثلوا مشهداً لوجبة طعام رسمية مع ضيوف، يتحدثون فيه باللغة العربية الفصحى، ويستعملون الكثير من الضمائر العربيّة؛ قم بتصوير المشهد.
٢. قم بإنتاج ورقة عمل مبدوءة بجملة كهذه: "قدم الكسكس لفلان من فضلك،" (بالعربية). ثم أعد كتابة الجملة بمختلف الأسماء بين قوسين، وفراغ لكتابة الضمير المناسب. واكتب جملة واحدة فقط لكل ضمير، وقم بتسجيل صيغ المفرد والجمع منفردة. وهذا ليس تمريناً، لكنّه يمثل ورقة مرجعية للضمائر. قم بتحضير ورقة ثانية مماثلة للجملة بالغة الإنجليزية، وأمكنا فارغة لتسجيل الضمائر بالإنجليزية.
٣. اخبر الطلبة بالهدف من النشاط – لإدراك كيف تخاطب اللغة العربية الفصحى الناس في جمل مثل: " قدم الكسكس للدكتور عيسى من فضلك" دون استعمال "الدكتور عيسى"، ثم اخبر الطلبة عن الكيفيّة التي تنوي أن تقدر بها النشاط.
٤. اسأل الطلبة أن يملؤوا أماكن الضمائر بالإنجليزية مستعملين ورقة العمل الإنجليزية. (ناولني البقلاوة من فضلك؛ أناولك البقلاوة؛ ناوله البقلاوة...) اسألهم عما إذا لاحظوا أية أنماط. وقد تطلب من الطلبة أن ينشئوا جدولاً في دفاترهم للضمائر (أنا، أنت، أنت، هو، هي) للمفرد، والمثنى، والجمع. وذكرهم أنهم يستعملون الأنماط في كل مرة يتحدثون أو يسمعون فيها، حتى ولو أنهم قد لا يعرفون أسماء أجزاء الخطاب بالإنجليزية. وذكرهم كذلك أن العربية لها أيضاً أنماط، وأنه بإمكانهم أن يهتدوا إليها اعتماداً على معرفتهم السابقة.
٥. أخبر الطلبة أنّ "العثور على الأنماط" هي استراتيجية تعلّم يمكنهم أن يستعملوها للاهتمام إلى الأنماط التي تعمل بها اللغة العربية. (ويمكنك أن تستعمل اللغة الإنجليزية للتحدّث عن الإستراتيجية التعلّمية). وهي أشبه ما تكون بلعبة تركيب الطور المقطعة.
٦. أر شريط الفيديو للطلبة، وقم بنمذجة استعمال الضمائر، ودعهم يعملوا في ثنائيات لاستنتاج كيفية ملء ورقة العمل الرئيسية. ويمكنك أن تساعدكم على الإملاء، وأن توطّر لهم، وتعطيهم تلميحات، كما يمكنك أن تعيد عرض الفيديو، أو أجزاء منه، عدة مرات إن دعت الضرورة إلى ذلك؛ لكن إياك أن تعطيهم الأجوبة. دعهم يكافحوا مع استعمال الأدلة، ويرتكبوا الأخطاء، ويصحّحوا أنفسهم، ويتوصلوا إلى الأجوبة بأنفسهم. وغالباً ما يهتدون إلى القواعد في النهاية.
٧. اجمع الفصل ثانية وقم بمقارنة أوراق العمل. وهنا تأكد أن الطلبة يملكون جملاً نموذجية صحيحة لكي يستعملوها كمرجع فيما بعد. قدّم الردّ التوجيهي العام للفصل.
٨. دع الطلبة يقارنوا الضمائر عبر اللغتين؛ وقد يستلزم هذا منعطفاً إلى اللغة الإنجليزية بالنسبة للطلبة المبتدئين. هل هناك سمات مشتركة (مثل التغيرات في الجنس والعدد والشخص)؟ هل هناك فوارق؟ هل يمكن أن نستنتج أيّ شيء حول الثقافة انطلاقاً من السمات المشتركة؟ هل يمكن أن نستنتج أيّ شيء حول الثقافة من الفوارق؟ واحذر ألا تتعطف المناقشة تجاه القولية

(stereotyping). وشجّع الطلبة على التفكير فيما قد تُبيّنه هذه المقارنة بشأن الثقافة واللغة الإنجليزية.

ولعلّ أهمّ الدروس التي يتعلّمها الطلبة الأمريكيون من القيام بالمقارنات النحوية هي تعلّم أن اللغة الإنجليزية لها نحو أيضاً، لكن ليس هو النحو الوحيد. إذ يقول الكثير من الناس إنهم لم يفهموا النحو قط، ولا ما يعنيه، إلا بعد أن تعلّموا لغة أخرى.

ويمكن للأنشطة التي تقارن الثقافات، كالنموذج التالي، أن تبحث في المواد الأصلية قصد تحديد الفوارق والسمات المشتركة. وهذا من شأنه أن يساعد الطلبة على إعطاء معنى للثقافة الجديدة، وبالتالي يصبحون أكثر ارتياحاً لها. ويكسب الطلبة من هذا نظرة عالمية أوسع. ويعتبر الإنترنت والمقابلات الشخصية أدوات ثمينة لتحقيق هذه النتيجة.

آداب المائدة

يمكن أن يكون هذا النشاط جزءاً من وحدة عن الطعام لطلبة الصف التاسع في السنة الأولى من دراسة اللغة العربية؛ ويكون الطلبة قد تعلموا بعض المفردات المتعلقة بالطعام، ودرسوا اللغة العربية لأكثر من ستة أشهر. وقد تكون جزءاً من الاستعداد لتمثيل موقف لعائلة عربية تتناول وجبة طعام مع ضيوف. وسوف يطالب الطلبة بإظهار آداب المائدة المناسبة أثناء تمثيل موقفهم؛ مُظهرين فهمهم للممارسات الثقافية حول تناول الطعام. ولتشجيع الطلبة على التأمل، وتحليل وتعميق فهمهم لهذه الممارسات، سنسألهم مقارنة آداب المائدة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي البلد العربي، والبحث عن السمات المشتركة والفوارق في طقوس الأكل. ولقد تم وصف كيفية تدبير نشاط تمثيل الموقف في جزء الأنشطة لوحدة التواصل التبادلي بين الأفراد. والهدف من النشاط الذي يتم وصفه هنا هو أن يكون الطلبة قادرين على مقارنة المبادئ الأساسية لآداب المائدة في الثقافتين العربية والأمريكية.

1. أخبر الطلبة بالهدف من وراء النشاط، وكيف تنوي أن تقيّم تقدّمهم.
2. وعندما تقوم بتهيئة الطلبة لتمثيل موقف "الوجبة العائلية مع الضيوف"، ستعرض عليهم مختلف النماذج لناطقين بالعربية وهم يتناولون وجبات الطعام. ومن الأفضل أن تختار عدّة مبادئ خاصة لآداب المائدة التي تعتقد أنها أساسية للثقافة العربية. واحرص على العثور على فيديو أصلي أو أكثر يُبيّن هذه الممارسات في إطارات أصلية. قد تكون مقاطع من برنامج تلفزيوني، أو إعلانات تجارية، أو فيديوهات لأحداث عائلية. واستعمل عدة نماذج يساعد الطلبة على فهم أنّ هناك تنوّع في آداب المائدة. وقد تقوم بشيء من النمذجة للفصل.
3. قم بإعداد وتوزيع أوراق عمل تطرح الأسئلة (بالعربية) التي ستركز انتباه الطلبة على آداب المائدة التي تريدهم أن يلاحظوها في الشريط، مثل: "ماذا يستعملون لأكل الحمص؟" "هل يضع الناس أيديهم على الطاولة أم على ركبتهيم عندما لا يستعملونها للأكل؟" "هل شاهدت أحداً يأكل بيده اليسرى؟" "ماذا يفعل الناس عندما يريدون شيئاً بعيداً عن متناولهم؟" "من تمّ تقديم الطعام إليه أولاً؟" ويجب أن تطرح أسئلة يستطيع الطلبة الإجابة عليها بسهولة.
4. قم بمراجعة أوراق العمل مع الطلبة، وساعدهم في الأسئلة التي لم يفهموها. وقد تحتاج إلى القيام بشيء من التمثيل لتوضيح أسئلتك.

٥. أر الطلبة أشرطة الفيديو، وساعدهم على ملء أوراق العمل وهم يستكشفون الممارسات في الأشرطة. لا تمنحهم الأجوبة، بل اكتف بتأطيرها لهم؛ ويمكنك أن تمنحهم تلميحات، وأن تتأكد من التخمينات، وأن تعيد عرض مشاهد محدّدة. دع الطلبة يبحثوا عن المعلومات بأنفسهم. وغالباً ما يعني هذا مشاهدة نفس المشاهد عدّة مرات.
٦. بعد أن يجيب معظم الطلبة على الأسئلة التي في أوراق عملهم، اجمع الفصل، وراجعوا الأجوبة. ويمكن أن تسأل الطلبة انفرادياً أن يُبيّنوا معنى الأجوبة.
٧. وزّع على الطلبة أوراق عمل ثانية بنفس الأسئلة بالإنجليزية حول آداب المائدة في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد لا يكون هناك اتفاق حول ما تعنيه آداب المائدة الحسنة بالضبط، لكن هذا يعزّز فقط حقيقة أنّ الفوارق موجودة في كلّ الثقافات.
٨. دع الطلبة يعملوا في ثنائيات، وأعطهم رسم (فين) البياني (Venn Diagram)، وهو رسم بياني بدائرتين متداخلتين (ارجع إلى الموارد في نهاية هذه الوحدة). اسأل الطلبة أن يقارنوا المعلومات التي يحصلون عليها حول "السلوكيات الحسنة" في الثقافتين العربية والأمريكية. يجب أن يسجّلوا السلوك المماثل في المكان الذي تتداخل فيه الدائرتان في الرسم البياني؛ ثم، عندما يلاحظون فوارق، يسجلون الممارسات العربية في دائرة، والممارسات الأمريكية في الدائرة الأخرى. ادعهم إلى التفكير والتحدّث حول ما تُظهره السمات المشتركة من الثقافتين. وما يمكن أن تُبيّن لنا الفوارق حول الثقافتين، ثم اجمع الفصل معاً لمشاركة الملاحظات عن الفوارق والسمات المشتركة. ويُستحسن كذلك أن تناقش الآثار المترتبة على مناظير الثقافتين؛ وإذا كان الطلبة مبتدئين أو في مستوى متوسط أدنى، فمن المحتمل أن تكون هذه المناقشة بالإنجليزية؛ ولا تنس أن تُذكر الطلبة بأخطار القولية في كلا الثقافتين العربية والإنجليزية.
٩. لتقييم فهم الطلبة للمقارنات بين آداب المائدة العربية والإنجليزية، يمكنك أن تراجع أوراق عملهم، وأن تسألهم العمل في ثنائيات لتطوير سيناريوهات قصيرة تُظهر المبادئ التي كنت تركز عليها. مثلاً، يمكن أن يكون السيناريو لشابة عربية تساعد صديقتها الأمريكية في تحضير لوجبة عائلية في بيتها.

وجبة الفطور

هذا نشاط لطلبة الصف التاسع، في السنة الأولى من تعلّم العربية الموصوفة في الأعلى. ويتعلّم الطلبة في هذا النشاط أوجه التشابه والاختلاف في طقس معتاد، الفطور، عبر الثقافات.

١. اسأل الطلبة عمّا تناولوه في وجبة الفطور خلال الأيام القلائل الماضية؛ ثم اختر الأجوبة النموذجية وسجّل منها ثلاثة أو أربعة باللغة الإنجليزية.
٢. أخبر الطلبة أنك عندما كنت تعيش في (البلد الذي كنت تعيش فيه) كنت أحياناً تتناول... (وعدّد هنا بعض أطعمة الفطور العربية، بعضها مألوف ومشابه لما تناوله الطلبة، والبعض الآخر غير معهود، أو لا يتمّ تناوله عادة في أمريكا في وجبة الفطور، كالزيتون والجبن). أر الطلبة صور الأطعمة، أو أطعمة حقيقية، أو مكوناتها – أي شئ مألوف تجده – لتدريس كمية محدودة من المفردات المختارة. ويمكن للطلبة أن ينقلوا المفردات، أو يمكنك أن تعطيم ورقة عمل فيها المفردات.

٣. قم بترجمة أية مفردات إنجليزية هامة من الخطوة الأولى، والتي لم يتم إدخالها في الخطوة الثانية. وزّع على الطلبة ورقة عمل بعنوان "وجبة الفطور" مع رسم بياني (فين)، دائرتان متداخلتان، يمكن تسمية دائرة "البلاد العربية" (أو البلد الذي أخبرت الطلبة عنه)، والأخرى "أمريكا". ويمكن تسمية المكان المشترك للدائرتين "كلا البلدين". ثم اسأل الطلبة أن ينقلوا أسماء الأطعمة في الدائرة المناسبة؛ ويمكنهم أن يعملوا في ثنائيات أو مجموعات.
٤. اجمع الفصل معاً؛ ثم اسأل الطلبة عما إذا كانت وجبة الفطور متشابهة أو مختلفة في ثقافتهم أمريكا والبلاد العربية. ما المشابه فيها؟ وما المختلف؟ ما الذي يجده غريباً في الفطور العربي؟ وما الذي قد يجده شخص عربي غريباً حينما يأتي إلى أمريكا، ويتناول الفطور مع عائلة أمريكية؟ هل سيشعرون بالارتياح في تناول الفطور مع عائلة عربية؟ هل بإمكانهم التعود على روتين يومي مختلف؟ وقد تحتاج الرجوع إلى الإنجليزية من أجل هذه المناقشة بعد أن تنتهي من مراجعة السمات المتشابهة والمختلفة. ويكون من المهم دائماً، خلال المناقشات حول "المقارنات"، أن يسمع الطلبة تجاربك، وتأملاتك في أوجه الشبه والاختلاف في الثقافات التي تصادفها خلال رحلاتك. لأنك تمثل قدوة للطلبة كمواطن عالمي.
٥. بعد ذلك يمكن للطلبة أن ينقسموا إلى مجموعات، ثم تكتب كل مجموعة رسالة إلى طالب عربي (خيالي) سيأتي لزيارة أمريكا، تخبره فيها حول الفطور الأمريكي، وما سيكون مألوفاً أو غير مألوفاً. ويمكنك أن تعطي تركيبات جمل نموذجية مثل، "بعض الأطعمة التي نتناولها في أمريكا للفطور تشابه أطعمتكم، وبعضها مختلف؛ وكما هو الحال في (بلد الطالب الخيالي)، فإننا نتناول كذا وكذا للفطور، كما أننا نتناول كذا وكذا. أحب أن أكل كذا وكذا للفطور. وهذا وقت مناسب كذلك لتذكير الطلبة أن كثيراً من العرب لا يأكلون لحم الخنزير، ويجب أن يتم إخبار الطلبة العرب عن الأطعمة التي تحتوي على لحم الخنزير، والأطعمة الخالية منه، إذا كانوا لا يودون أكله.
٦. يقوم الطلبة بقراءة رسائلهم لبعضهم البعض داخل المجموعة، ثم يسألونها لك لكي تقوم بتقديرها.
٧. ويمكن أن تشمل أنشطة المتابعة قراءة قائمة طعام عربي تحتوي على بعض أطعمة الفطور، والبحث عن مفردات مألوفاً، وكتابة إجابات على رسائل طالب عربي خيالي يخبر فيها الطلبة الأمريكيين عن طعام الفطور في بلاده، وكتابة رسالة حقيقية أو صحيفة إلكترونية للطلبة العرب ليقرؤوا عن أطعمة الفطور في أمريكا، ومشاهدة إعلانات تجارية تشتمل على مأكولات الفطور. وهناك نشاط متابعة رائع، إذا كانت لديك الموارد، والوقت الكافي، وأحد آباء الطلبة، هو أن تحضر الطعام لحصة "تذوق الفطور العربي". وهذا النشاط فعال خصوصاً إذا اقترن التذوق بأنشطة لغوية خاصة مثل التعليق عما إذا كان الطلبة يحبون أو لا يحبون الأطعمة، وطلب الطعام أو تقديمه للطلبة الآخرين. ويمكن للطلبة أن يُصوّروا أطعمة الفطور، ويُعلّموها، ويُكوّنوا منها كُنْيَا حول أطعمة الفطور في العالم العربي.

تدريس المقارنات

استراتيجيات التعلّم

إنّ استراتيجيات تعلّم اللغة، كتلك التي تمّ وصفها سابقاً في نشاط تمييز الضمائر العربية، هي الأفكار والأفعال التي يستعملها الطلبة لتحسين تعلّمهم للغة. ويمكن للمدرسين أن يساعدوا الطلبة على استعمال استراتيجيات تعلّم فعّالة بتدريسهم ما هي استراتيجيات التعلّم، ومتى تكون مناسبة، وكيف يجب استعمالها. للمزيد حول تدريس استراتيجيات التعلّم، ارجع إلى وحدة المفاهيم الأساسية.

واستراتيجيات التعلّم الأكثر إفادة في القيام بالمقارنات عبر اللغات والثقافات، هي "استعمال الخلفية المعرفية"، (Using Background Knowledge) كاستعمال الطلبة لمعرفتهم في لغتهم الأولى للتوصّل إلى التركيبات العربية؛ و"النقل"، التي تشير إلى نقل (Transfer) ما تعرفه عبر اللغات أو التخصصات؛ و"العثور على/ وتطبيق الأنماط"، والتي تشير إلى استكشاف قاعدة أو استعمال قاعدة (Find/Apply Patterns)؛ و"الشخصنة" (Personalize) هي أيضاً استراتيجية مهمة في القيام بالمقارنات، حيث إنّ استعمالها يعني أن الطالب لا يقوم بمقارنة ذهنية فحسب، بل ويربط بشكل فعلي بمبادئ الثقافات الجديدة بمشاعره، ومعتقداته، وتجاربه الخاصة.

- **استعمال الخلفية المعرفية** هي استراتيجية يستعمل فيها الطلبة كلّ ما يعرفونه للاهتمام إلى المعنى في اللغة الأجنبية؛ وقد يكون هذا أوسع من نقل معرفة أو مهارة محدّدة.
- النقل هي استراتيجية يطبّق فيها الطلبة ما يعرفونه في سياق أو تخصص على سياق أو تخصص آخر؛ وقد يشمل هذا المحتوى، أو المعرفة اللغوية، أو المهارة.
- **العثور على/ وتطبيق الأنماط** هي استراتيجية يستعملها الطلبة عندما يبحثون عن أنماط متكرّرة لمحاولة استنتاج قاعدة؛ وهذا مفيد بشكل خاص في استكشاف وتذكر النحو.
- **التخصيص** هي استراتيجية تعلم مهمة، وتساعد الطلبة على فهم مناظير الثقافات الأخرى. ولاستعمال الشخصنة، يحتاج الطالب إلى الربط بين المعلومات حول المنظور العربي وبين حياته، وتجاربه، ومعتقداته، ومشاعره الخاصة؛ ممّا يؤدي إلى تجربة وفهم وجهة نظر عربية.

تدريس المقارنات

استراتيجيات التدريس

يجب عليك أن تتأكد من إعطاء الطلبة فرصاً متنوّعة جداً لاستكشاف الفوارق بين ثقافتهم والثقافات الجديدة، وللعثور على حلول لتلك الفوارق، وللمواجهة الناجحة لأيّ لقاء في الثقافة الجديدة.

ماهي بعض التقنيات العامة لتدريس المقارنات؟

بما أن الكفاءة هي التي توجّه تدريسنا، فإن سائر أنشطتك يجب أن تُشرك الطلبة بصفة فعّالة في تعلّمهم. ويجب أن تمنح هذه الأنشطة للطلبة فرصاً لاكتشاف المقارنات والقيام بها في مواقف مختلفة، مستعملين موادّ متنوّعة. إضافة إلى ذلك، فإن إلقاء النظر على الكيفية التي يقال بها أو يُعمل بها شيء ما في اللغة أو الثقافة الجديدة، من شأنه أن يقدّم تبصّراً في لغة الطالب الأصلية؛ وهذا صحيح بشكل خاص فيما يخصّ التركيب النحوي للغة. إذ يقول الطلبة لمدّرّسهم باستمرار إنهم يفهمون كيف تعمل الضمائر بشكل أفضل في لغتهم الأصلية، لأنهم درسوها في فصل اللغة الأجنبية.

وفي فصل مُوجّه نحو الكفاءة، و متمركز حول الطالب:

- يُمضي الطلبة وقتاً كثيراً في المشاركة في استعمال اللغة.
- يقوم الطلبة بمقارنات اعتماداً على المناقشة مع الطلبة الآخرين.
- يحدّد الطلبة كيف يُظهرون المقارنات التي عملوا على اكتشافها.

وبعض الخطوات التوجيهية العامة للكيفية التي سيقوق بها الطلبة هذه الأهداف هي:

- **الحصول على المعلومات الأصلية في اللغتين**
يجد المدرس، ويوفّر مواد متنوّعة تمنح الطلبة فرص القيام بمقارنات بين اللغتين أو الثقافتين. وتؤكد من دمج مواد مطبوعة، وبصرية، وحركية.
- **مقارنة الطرق التي تعبر بها اللغتان عن أفكار مماثلة**
ينظر الطلبة إلى المفردات، والجمل، والتركيب لفهم الكيفية التي تعبر بها اللغتان عن نفس الفكرة. مثلاً، في الإنجليزية نقول، "أنا كسرت الكوب." وفي العربية، يقال عادة "انكسر الكوب."
- **مقارنة تركيب اللغتين**
ينظر الطلبة إلى تنظيم اللغة لفهم التركيب النحوي. مثلاً، في الإنجليزية، نقول "الأبيض بيت" بينما نقول في العربية "البيت الأبيض." وقد يشعر الناطق بالإنجليزية أن الاسم في العربية له أهمية أكبر من النعت.
- **النظر بعناية إلى مختلف الحلول لمشاكل أو احتياجات مماثلة**
هذه المشاكل أو الاحتياجات هي عناصر نمط حياة الثقافتين. كيف ننظّم يومنا وينظّمون يومهم؟ كيف يختلف اللباس؟ كيف يختلف الطعام؟ لماذا؟
- **استعمال مواد متعددة التخصصات**
- يعتبر الإنترنت مصدراً غنياً للعثور على أشياء ومفاهيم للمقارنة. وقد تكون إعلانات تجارية، أو أغاني، أو ملصقات، أو كتب، أو أيّ شيء آخر.